له: إنَّ النبيَ ﷺ أقطَعَني[1] البَحْرَيْنِ، قال: من يعلم ذلكَ؟ قال: المغيرة بن شعبة، فجاء به فشهد له، قال: فلم يُمْضِ له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته، فأغلظ العباس لعمر فقال عمر: يا عبدَ اللهِ! خُذْ بيدِ أبيكَ وقال سفيان عن غير عمرو قال: ـ قال عمر: والله يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنتُ أَسَرَّ مني بإسلام الخطّابِ لو أسلم لمرضاة رسول الله ﷺ.

حديث أبي سعيد الخدري في شأن من كان يموت في المدينة

وأخرج ابن سعد (١/ ٢٥٧) عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: كنا مقْدمَ النبيِ ﷺ المدينة إذا حضرَ منّا الميت أتيناه فأخبرناه فحضره واستغفر له، حتى إذا قُبِضَ انصرفَ وَمَنْ معه، وربما قَعَدَ حتى يُدفَنَ، وربما طال ذلك على رسول الله ﷺ من حبسه. فلما خَشِينا مَشَقَّةَ ذلك عليه قال بعض القوم لبعض: والله لو كنّا لا نُؤْذِنُ النبيَ بأحد حتى يَقْبِضَ، فإذا قُبِضَ آذَنّاه، فلم تكن لذلكَ مَشَقَّةٌ عليه ولا حبس. قال: ففعلنا ذلك. قال: فكنّا نُؤْذِنُه بالميتِ بعد أن يموتُ، فيأتيه فيصلّي عليه ويستغفرُ له، فربما انصرفَ عند ذلك وربما مكثَ حتى يُدْفَنَ الميت، فكنّا على ذلك (أيضاً) حيناً، ثم قالوا: والله لو أنّا لم نُشْخِصْ[2] رسولَ الله ﷺ وحملنا الميت إلى منزله حتى نُرْسِلَ إليه فيصلّي عليه عند بيته لكان ذلك أرفق به وأيسر عليه. قال: ففعلنا ذلك. قال محمد بن عمر[3]: فمن هناك سُمي ذلك الموضع موضع الجنائز لأنّ الجنائز حُملت إليه. ثم جرى ذلك من فعل الناس في حمل جنائزهم والصلاة عليها في ذلك الموضع إلى اليوم.

محبة عمر لفاطمة ابنته عليه السلام لمحبته إياها

وأخرج الحاكم عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: يا فاطمةُ، واللهِ ما رأيتُ أحداً أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مِنكِ، واللهِ ما كانَ أحدٌ من الناس بعد أبيكِ أحبَّ إليَّ مِنكِ. كذا في كنز العمال (٧/ ١١١).

توقير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله
أدب الصحابة في رفعهم البصر إليه عليه السلام

أخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه

---

(١) «أقطعني»: أي سأله أن يجعل له قطاعاً يستبدّ به وينفرد به والإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك. «النهاية» (٤/ ٨٣).

(٢) «أشخص الرجل»: أخرجه وأقلقه. «النهاية» (٢/ ٤٥٠).

(٣) هو محمد بن عمر بن واقد السلمي المعروف بالواقدي صاحب «المغازي» و «فتوح الشام».

من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يَرْفَعُ أحَدٌ منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما. كذا في الشفاء للقاضي عياض (٢/ ٢٣).

كيفية جلوس أصحابه حوله عليه السلام

وأخرج الطبراني وابن حِبّان في صحيحه عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبيّ ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلّم منا متكلّم؛ إذ جاءه أناس فقالوا: من أحبُّ عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: «أحسَنُهُمْ خُلُقاً». كذا في الترغيب (٤/ ١٨٧)، وقال: ورواة الطبراني محتجّ بهم في الصحيح. وأخرجه الأربعة وصحّحه الترمذي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيّ ﷺ وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير. كذا في ترجمان السنة (١/ ٣٦٧).

هيبة النبي عليه السلام على البراء بن عازب

وأخرج أبو يَعْلى ـ وصحّحه ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لقد كنتُ أريدُ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ عن الأمر فأؤخّرَ سنتين من هيبته. كذا في ترجمان السنة (١/ ٣٧٠).

التماس الصحابة البركة بوضوئه ونخامته عليه السلام

وأخرج البيهقي عن الزُّهريّ قال: حدثني من لا أتّهمُ من الأنصار: أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا توضأ أو تَنَخّمَ ابتدروا نُخامَتَهُ[1] فَمَسَحُوا بها وُجُوهَهُمْ وَجُلُودَهُمْ، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ تَفْعَلُونَ هذا؟» قالوا: نلتمس به البركة. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْدُقِ الحَدِيثَ، وَلْيُؤَدِّ الأَمانَةَ ولا يُؤْذِ جارَهُ». كذا في الكنز (٨/ ٢٢٨).

قول عروة بن مسعود في توقير أصحاب النبي عليه السلام له

وقد تقدم (١/ ١٢٩) في حديث صلح الحديبية عند البخاري وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان: ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب رسول الله ﷺ بعينيه، قال: فواللّهِ ما تَنَخّمَ رسولُ الله ﷺ نخامةً إلا وقعت في كفّ رجل منهم فَدَلَكَ بها وجهه وجلده، وإذا

(١) «ابتدروا نخامته»: تسارعوا إلى أخذها. «مختار» (ب د ر). و «النخامة»: البزقة التي تخرج من أقصى الحلق. «النهاية» (٥/ ٣٤).

أَمْرَهُمْ ابتدروا أمْرَه، وإذا توضّأ كادُوا يقتتلون على وَضُوئِهِ، وإذا تكلّم خَفَضُوا أصواتَهُمْ عنده، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظَر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أيْ قَوْمِ، واللّهِ لقد وفدتُ على الملوك، وفدتُ على قيصر وكسرى والنجاشيّ؛ واللّهِ إنْ رأيتُ مَلِكاً قطُّ يُعَظِّمُهُ أصحابُهُ ما يعظم أصحابُ محمد محمداً!!.

حديث عبد الرحمن بن الحارث في التماس الصحابة البركة بوضوئه عليه السلام

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي مرداس السّلميّ رضي الله عنه قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فدعا بطهور، فغمس يده فتوضأ، فتنبّعناه فَحَسَوْناهُ[1]. فقال النبيُّ ﷺ: «ما حَمَلَكُمْ على ما فَعَلْتُمْ؟» قلنا: حُبُّ الله وَرَسُولِهِ. قال: «فإنْ أَحْبَبْتُمْ أنْ يُحِبَّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ فأدُّوا إذا ائتُمِنْتُمْ، وَاصْدُقُوا إذا حدّثْتُمْ، وَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ». قال الهيثمي (٨/ ٢٧١): وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف.

شرب ابن الزبير دم النبي عليه السلام

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنّ أباه حدّثه: أنه أتى النبيُّ ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عَبْدَ اللّهِ! اذْهَبْ بهذا الدّمِ فأهرِقْهُ حيثُ لا يراكَ أحَدٌ» فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه. فلما رجع قال: «يا عَبْدَ اللّهِ ما صَنَعْتَ بالدّمِ؟» قال: جعلته في أخفَى مكانٍ علمتُ أنه يخفى على الناس قال: «لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟» قال: نعم، قال: «وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمَ؟ ويلٌ للنّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النّاسِ!!» قال أبو موسى قال أبو عاصم: فكانوا يَرَوْنَ أن القوّة التي به من ذلك الدم. كذا في الإصابة (٢/ ٣١٠). وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٥٤)، والطبراني نحوه. قال الهيثمي (٨/ ٢٧٠): رواه الطبراني والبزار باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح غير هُنيد بن القاسم وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن عساكر نحوه، كما في الكنز (٧/ ٥٧) مع ذكر قول أبي عاصم. وفي رواية: قال أبو سلمة: فَيَرَوْنَ أنّ القوة التي كانت في ابن الزبير رضي الله عنهما من قوة دَمِ رسول الله ﷺ.

وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ٣٣٠) عن كَيْسان مولى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: دخل سلمان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وإذا عبدُ الله بن الزبير معه طستٌ

(١) «فحسوناه»: فشربناه.

يشربُ ما فيها، فدخل عبد الله على رسول الله ﷺ، فقال له: «فَرَغْتَ؟» قال: نعم. قال سلمان: ما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: «أَعْطَيْتُهُ غُسالَةَ مَحَاجِمِي يُهْرِيقُ ما فيها». قال سلمان: ذاكَ شَرِبَهُ والذي بعثك بالحقّ، قال: «شَرِبْتَهُ؟» قال: نعم، قال: «لِمَ؟» قال: أحببتُ أنْ يكون دَمُ رسول الله ﷺ في جوفي، فقال بيده على رأس ابن الزبير وقال: «وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ! لا تَمَسُّكَ النَّارُ إلا قَسَمَ اليمينِ[1]». وأخرجه ابن عساكر عن سلمان نحوه مختصراً ورجاله ثقات كذا في الكنز (٧/ ٥٦).

شرب سفينة دمه عليه السلام

وأخرج الطبراني عن سفينة[2] رضي الله عنه قال: احتجم النبيُّ ﷺ قال: «خُذْ هذا الدَّمَ فادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالنَّاسِ!» فتغيبت فشربته، ثم ذكرت ذلك له فضحك. قال الهيثمي (٨/ ٢٧٠): رجال الطبراني ثقات.

قصته عليه السلام مع مالك بن سنان يوم أحد وما قال فيه

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أن أباه مالك بن سنان رضي الله عنه لما أُصيبَ رسولُ الله ﷺ في وجهه يوم أُحُدٍ مصَّ دمَ رسول الله ﷺ وازْدَرَدَه[3]؛ فقيل له: أتشرب الدم؟ فقال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «خالَطَ دَمِي دَمَهُ لا تَمَسُّهُ النَّارُ» قال الهيثمي (٨/ ٢٧٠): لم أرَ في إسناده من أُجمع على ضعفه. انتهى.

حديث أم حكيمة بنت أميمة في شرب بوله عليه السلام

وأخرج الطبراني عن حكيمة بنت أميمة عن أمها قالت: كان للنبيِّ ﷺ قدحٌ من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره، فقام فطلبه فلم يَجِدْه فسألَ فقال: «أَيْنَ القَدَحُ؟» قالوا: شَرِبَتْهُ سُرَّةُ خادمُ أمِّ سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة. فقال النبيّ ﷺ: «لَقَدِ احْتَظَرَتْ مِنَ النَّارِ بِحِظَارٍ[4]». قال الهيثمي (٨/ ٢٧١): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وكلاهما ثقة.

---

(١) يشير عليه السلام إلى آية: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [١٩/ سورة مريم/ ٧١].

(٢) هو مولى النبيّ عليه السلام.

(٣) «ازدرده»: ابتلعه.

(٤) «الحظار»: بفتح الحاء وكسرها والمعنى لقد احتَمَتْ بحمى عظيم شديد عن النار يقيها حرّها ويؤمنها دخولها «النهاية» (١/ ٤٠٤).

حديث أبي أيوب في توقيره النبي عليه السلام

وأخرج الطبرانيّ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة فنزل على أبي أيوب. فنزل رسولُ الله ﷺ السُّفلَ ونزل أبو أيوب العُلْوَ، فلمّا أمسى وبات جعل أبو أيوب يذكر أنه على ظهر بيتٍ رسولُ الله ﷺ أسفل منه، وهو بينه وبين الوحي!! فجعل أبو أيوب لا ينام يحاذر أن يتناثر عليه الغبار ويتحرّك فيؤذيه. فلما أصبح غدا إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما جعلتُ الليلة فيها غمضاً أنا ولا أم أيوب. فقال: «وَمِمّ ذاكَ يا أبا أيُّوبَ؟» قال: ذكرتُ أنّي على ظهر بيتٍ أنتَ أسفل مني، فأتحرّك فيتناثر عليك الغبار ويؤذيك تحرّكي، وأنا بينك وبين الوحي. قال: «فلا تَفْعَلْ يا أبا أيوب. أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ إذا قُلْتَهُنَّ بالغَداةِ عَشْرَ مَرّاتٍ وَبالعَشِيِّ عَشْرَ مَرّاتٍ أُعْطِيتَ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَناتٍ، وَكُفِّرَ عَنْكَ بِهِنَّ عَشْرُ سيئات، وَرُفِعَ لَكَ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجاتٍ، وَكُنَّ لَكَ يَوْمَ القِيامَةِ كَعِدْلِ عَشْرِ مُحَرِّرِينَ؟ تقولُ: لا إلهَ إلاّ اللّهُ لَهُ الملكُ وَلَه الحمدُ لا شَرِيكَ لَهُ». كذا في الكنز (١/ ٢٩٤).

وعند الطبرانيّ أيضاً عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: لما نزلَ عليّ رسولُ الله ﷺ قلتُ: ـ بأبي وأمّي ـ إنّي أكره أن أكونَ فوقك وتكون أسفلَ منّي. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أَرْفَقَ بنا أنْ نكونَ في السفل لما يغشانا مِنَ النّاسِ». فلقد رأيتُ جرّة لنا انكسرت فأهريق ماؤها، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة[1] لنا ما لنا لحافٌ غيرها نتشفُ[2] بها الماء فَرَقاً[3] من أن يَصِلَ إلى رسول الله ﷺ منّا شيءٌ يؤذيه. فكنّا نصنع طعاماً فإذا ردُّ ما بقي منه تَيَمَّمْنا[4] مَوْضِعَ أصابعه فأكلنا منها نريدُ بذلك البركة. فردّ علينا عَشاءَهُ ليلةً وكنّا جعلنا فيه ثوماً أو بصلاً فلم نَرَ فيه أثر أصابعه. فذكرتُ له الذي كنّا نصنع والذي رأينا من ردِّه الطعام ولم يأكل، فقال: «إنّي وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ وَأنا رَجُلٌ أُناجِي فَلَمْ أُحِبَّ أنْ يُوجَدَ مِنّي رِيحُهُ، فأمّا أنْتُمْ فَكُلُوهُ». كذا في الكنز (٨/ ٥٠). وهكذا أخرجه الحاكم (٣/ ٤٦١) إلاّ أنه لم يذكر: فكنّا نصنع طعاماً ـ إلى آخره، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبيّ.

وقد أخرجه أبو نُعيم وابن عساكر نحو سياق الطبراني إلاّ أن في روايتهما: فقلت: يا رسولَ الله، لا ينبغي أن أكونَ فَوْقَكَ، انتقلْ إلى الغُرْفَةِ. فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فَنُقِلَ،

---

(١) «قطيفة»: كساء له خَمَل.

(٢) «نتشف»: أي نأخذ بها الماء لئلا يبقى منه شيء.

(٣) «فرقاً»: خوفاً.

(٤) «تيممنا»: قصدنا وتوخينا ـ «النهاية» (٥/ ٣٠٠).

ومتاعُهُ قليل. كذا في الكنز (٨/ ٥٠). وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم عن أبي أيوب، كما في الإصابة (١/ ٤٠٥).

ما وقع بين عمر والعباس في وضع الميزاب

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٢) وأحمد وابن عساكر عن عبد الله [١] بن عباس رضي الله عنهما قال: **كان للعبّاس ميزابٌ[٢] على طريق عمر رضي الله عنه، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ـ وقد كان ذُبح للعباس فرخان[٣]. ـ فلما وافى الميزاب[٤] صُبَّ فيه من دم الفرخين، فأصاب عمر، فأمرَ عمر بقَلْعِهِ[٥]، ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها. ثم جاء فصلّى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ. فقال عمر للعبّاس: عزمتُ عليك لَمَا صعدتَ على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ!! ففعل ذلك العباس.** كذا في الكنز (٧/ ٦٦) وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٣) أيضاً عن يعقوب بن زيد بنحوه، وزاد: **قال فحمل عمر العباس رضي الله عنهما على عنقه فوضع رجليه على منكبَيْ عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه.** وقد ذكره الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٠٦) عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما، ووقع في نقله ميراث بدل الميزاب، ولعلّه تصحيف، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله. اهـ.

توقير ابن عمر والصحابة منبر النبي عليه السلام

وأخرج ابن سعد (١/ ٢٥٤) عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري **أنه نظر إلى ابن عمر رضي الله عنهما وضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه.** وعنده أيضاً عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: **رأيتُ ناساً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا المسجد أخذوا برمّانة المنبر الصّلعاء[٦] التي تلي القبر بيمانهم، ثم استقبلوا القبلة يَدْعُون.**

تقبيل جسده ﷺ

قصة أُسيد بن حُضير في ذلك

أخرج الحاكم (٣/ ٢٨٨) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: **كان أسيد بن**

---

(١) وفي الطبقات»: عبيد الله بن عباس.
(٢) «الميزاب»: القناة يجري فيها الماء.
(٣) «الفرخ»: ولد الطائر.
(٤) «وافى الميزاب»: وصل إلى الميزاب.
(٥) «بقلعه»: بنزعه.
(٦) «الصلعاء»: الطاهرة البارزة. «النهاية» (٣/ ٤٧).